

الموسوعة العلمية المتاحة على شبكة الإنترنت للأطفال دراسة تقييمية

إعداد د/ أماني محمد السيد⁽¹⁾

تمهيد:

يتميز أطفال الجيل الحالي بأنهم أكثر معرفة بشؤون الحياة عن غيرهم من الأجيال السابقة، نظراً لما أصبح بين أيديهم من تقنيات حديثة جعلتهم أكثر فهماً وإدراكاً لما هو حولهم من أحداث. ومن ثم أصبحت هناك حاجة ملحة لوجود أدوات تساعد هؤلاء الأطفال على تنمية مداركهم العلمية وتوسيع نطاق ثقافتهم التي هي جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ككل.

ويشهد أطفال اليوم انفتاحاً عالمياً للمعلومات من خلال شبكة الانترنت والقنوات الفضائية التي ساهمت كثيراً في معرفة الأطفال بجوانب لم تكن معروفة لنا فيما مضى، لذا لزم أن تتوافر مصادر للمعرفة العلمية تساعد الأطفال في التعرف على الانجازات العلمية والاختراعات والمخترعين والموضوعات ذات الصلة بالعلم لتنمية التفكير العلمي والإبداعي لديهم. وتأتي في مقدمة تلك المصادر الموسوعات الالكترونية والتي توفر معلومات مكثفة أو مختصرة لموضوعات في جميع فروع المعرفة البشرية بطريقة جذابة تعتمد على استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، إضافة إلى أساليب البحث والاسترجاع المتعددة.

وكما أخذت العديد من الدول العربية على عاتقها مهمة إشباع حاجات الطفل الثقافية والمعرفية وتنمية عادة القراءة لديه في مختلف فروع المعرفة البشرية، متبعة في ذلك سبلً عديدة من بينها إنشاء مكتبات الطفل، وتوفير مصادر المعلومات المطبوعة، وأدوات تكنولوجيا المعلومات بالمدارس والمكتبات؛ أصبح لزاماً عليها النظر إلى مدى مساهمتها في توفير مصادر معلومات موجهة للأطفال على شبكة الانترنت.

(1) مدرس بقسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة حلوان .

أولاً: الإطار المنهجي

1. مشكلة الدراسة وأهميتها:

تحدد مشكلة الدراسة من خلال الأبعاد التالية:

1. أثناء اشتراك الباحثة كمراجع خارجي ضمن مشروع "الكتاب القومي للمدارس" لاحظت قلة عدد الموسوعات المطبوعة المقدمة للمشروع، وما تم فحصها منها من قبل الباحثة لم يرقى للمستوى المطلوب.
2. ارتفاع أسعار موسوعات الأطفال المطبوعة نظراً لما يتطلبه نشرها من جودة عالية في الطباعة واستخدام وسائل الأيضاح.

ومن خلال الملاحظتين السابقتين تبلورت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو: إلى أي مدى أثرت شبكة الانترنت وما اتاحته من امكانات النشر الإلكتروني على نشر واطاحة الموسوعات العربية للأطفال؟

ويدعم أهمية الإجابة على هذا التساؤل أن الانترنت باتت من المتطلبات الأساسية لكل منزل به أطفال في مراحل دراسية مختلفة، ومما يدل على ذلك أن آخر إحصائية⁽²⁾ عن عدد مستخدمي الانترنت في مصر تذكر أنها بلغت 12 مليون شخص من إجمالي تعداد السكان الذي يقترّب من 80 مليون نسمة، وبلغت نسبة الأسر التي تستخدم الانترنت 12٪ من إجمالي عدد الأسر المصرية، منهم 52٪ يستخدمونها لأغراض تعليمية.

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية الموسوعات ذاتها كمصدر من مصادر المعلومات وما يتطلبه إصدارها من وقت وجهد كبير، وما تقدمه من معلومات أساسية في كافة فروع المعرفة البشرية، لذا فهي مصدر أساسي للمعلومات. ولعل ما يؤكد تلك الأهمية صدور دراسة رائدة عن القواميس ودوائر المعارف ل " سعد الهجرسي"⁽³⁾، وإصدار جمعية المكتبات الأمريكية ALA دليل تقييم وشراء الموسوعات⁽⁴⁾، وكذا تخصيص مكتبة الانترنت العامة⁽⁵⁾ في الجزء الخاص بالأطفال قائمة بموسوعات الأطفال المجانية باللغة الانجليزية والمتاحة من خلال شبكة الانترنت.

(2) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء . بيان صحفي عن اليوم العالمي لمخاطر الانترنت : URL: http://www.capmas.gov.eg/news9.htm (February 2009)

(3) سعد الهجرسي: المراجع العامة: دراسة نظرية نوعية عن القواميس العربية ودوائر المعارف - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، 1980.

(4) Whiteley, Sandy. Purchasing an Encyclopedia 12 Points to Consider. USA: ALA, 1996.

(5) IPL Kidspace. www.ipl.org/div/kidspace/

وتأتي أهمية هذه الدراسة من قيامها بتقييم فئة الموسوعات العربية الموجهة للأطفال من خلال شبكة الويب نظراً لأنها لم تلق الاهتمام الكافي في أدبيات التخصص إذ يتركز الغالبية العظمى منه على دراسة المراجع الالكترونية بشكل عام، كما أن عملية تقييم المحتوى العربي الموجه للأطفال على شبكة الانترنت ينبغي أن تحظى بالاهتمام الكافي لعدة أسباب منها:

- أي فرد يمكنه النشر على شبكة الانترنت " فوضى النشر".
- زيادة هائلة في كم ما ينشر على الشبكة.
- ليس كل ما ينشر جيد.
- لا تتوافر لدى الأطفال كمستفيدين الخبرة الكافية لتمييز الجيد عن غيره.

2. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. حصر الموسوعات العربية المجانية المتاحة من خلال شبكة الويب للأطفال.
2. التعرف على السمات العامة للموسوعات العربية المتاحة من خلال شبكة الانترنت للأطفال.
3. تصميم أداة منهجية لاستخدامها في تقييم موسوعات الأطفال العربية المتاحة على الويب.

3. منهج الدراسة وأدواته

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مجتمع الدراسة وخصائصه، والبحث في أسباب بعض النتائج السلبية بهدف التوصل لتوصيات ومقترحات تساعد على تطويرها مستقبلاً.

أ. أدوات جمع البيانات: لأغراض جمع البيانات حول مجتمع الدراسة استخدمت الباحثة قائمة المراجعة كأداة منهجية لجمع البيانات (ملحق 1) وقد وزعت القائمة على سبعة محاور، هي: المسؤولية، الهدف، التغطية، أساليب البحث والتصنيف، الفئة العمرية للجمهور المستهدف، التحديث، التصميم.

ب. مجتمع الدراسة: يشتمل مجتمع الدراسة على الموسوعات العربية للأطفال المتاحة من خلال شبكة الويب على مستوى الوطن العربي، وقد استخدمت هذه الدراسة مصطلح الطفل للدلالة على الأطفال في المرحلة العمرية⁽⁶⁾ من 6 إلى 15 سنة، الذي تتفرق قراءاته بين ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: إما بهدف تنمية جملة من المهارات، أو بهدف المتعة الذهنية، أو القراءة الوظيفية.

ولأغراض هذه الدراسة وضعت الباحثة الشروط التالية لاختيار مجتمع الدراسة:

(6) شعبان عبد العزيز خليفة: "الأطفال وماذا يقرأون" في ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال - القاهرة، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، 1993، ص 2.

1. مرجع يتضمن مجموعة من المقالات الموجزة أو المفصلة في مختلف فروع المعرفة البشرية، أو في أحد الفروع.
2. باللغة العربية.
3. موجه للأطفال.
4. متاح بالمجان.
5. متاح إلكترونياً من خلال شبكة الانترنت حيث أنشئ بأحد لغات توكويد ملفات الويب مثل HTML, XHTML, PHP, ASP وغيرها.

ويوضح الجدول التالي نتائج البحث باستخدام محرك البحث Google عن المصطلحات التالية

النتائج المسترجعة	مصطلحات البحث
3.010.000	موسوعات الأطفال
1.350.000	موسوعة الطفل
1.680.000	أطفال + موسوعات
731.000	موسوعات عربية + طفل
1.180.000	موسوعات عربية + أطفال
1.710.000	موسوعة رقمية + أطفال
241.000	دائرة معارف + أطفال

ومن خلال فحص نتائج البحث أمكن التوصل لوجود عدد ثلاث موسوعات عربية مجانية متاحة للأطفال على شبكة الانترنت بعد استبعاد فئات المواقع التالية والتي ظهرت ضمن نتائج البحث:

1. " الموسوعة العلمية الأولى للأطفال " ⁽⁷⁾ الصادرة عن مؤسسة الأهرام، لأنها متاحة في صيغة ملف PDF بأحد المواقع بشكل غير قانوني. وبالمثل " الموسوعة العلمية للناشئين " المتاحة أيضاً بنفس الموقع.
2. موسوعة " شبكة العلوم "، ويذكر بموقعها أنها " الموسوعة العلمية للطفل العربي " ⁽⁸⁾ وجزء من منتديات شبكة العلوم بالمملكة العربية السعودية، وهي عبارة عن قناة علمية مستضافة بموقع You Tube، تقدم ملفات فيديو لمقررات دراسية إلكترونية في مادة العلوم، ويذكر في مقدمة بعض الملفات أنها موجهة لطلاب المرحلة الابتدائية في مادة العلوم، والبعض الآخر من الملفات عبارة عن لقطات فيديو في موضوعات علمية وغيرها.

(7) الموسوعة العلمية الأولى للأطفال <http://www.4shared.com/file/428968391.htm>

(8) منتديات شبكة العلوم www.ksa-science.com

3. مواقع ومنتديات رعاية الأم والطفل والتي مثلت الغالبية العظمى من النتائج المسترجعة.
4. مجلات الأطفال مثل "مجلة العربي الصغير" على الرغم من أنها تتضمن بموقعها "موسوعة العربي"، إلا أنها عبارة عن تراجم لأعلام ورجال الفكر والثقافة في دولة الكويت، و"مجلة ماجد" و"مجلة الفاتح..." وغيرها.
5. بنوك معلومات ملحقمة بمواقع مثل بنك المعلومات بموقع "شبكة الطفل العربي".
6. مواقع إعلانية عن موسوعات للأطفال مطبوعة أو على أقراص مليزرة وبمقابل مادي، مثل: "أسطوانة الموسوعة العلمية للأطفال" من شركة "جادو سوفت"⁽⁹⁾.

وبناءً على ما سبق شكلت الموسوعات الثلاث التالية مجتمع الدراسة:

1. موسوعة بنين وبنات .
2. الموسوعة العلمية الشاملة .
3. موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة .

4. مجال الدراسة وأبعادها:

حُدّد مجال الدراسة من خلال الأبعاد التالية:

- البعد الموضوعي:** تناولت الدراسة الموسوعات العربية للأطفال المتاحة من خلال الويب مجاناً
- البعد اللغوي:** موسوعات الأطفال باللغة العربية.
- البعد الجغرافي:** تغطى الدراسة موسوعات الأطفال بالدول العربية والمتاحة مجاناً من خلال شبكة الويب.
- البعد الزمني:** تمت الدراسة خلال الفترة من نوفمبر 2008 وحتى فبراير 2009، وقد لزم الإشارة إلى الحقب الزمنية للدراسة نظراً لما تتسم به المواقع من تغير مستمر سواء بالإضافة أو الحذف، أو أن بعض عناوين المحدد الموحد للمصدر URL قد تصبح غير نشطة .

5. الدراسات المشيئة:

منذ بداية التسعينيات وحتى الآن ظهرت العديد من الدراسات الأجنبية التي تتناول تقييم المراجع الالكترونية ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين الأولى ومحورها الأساسي تقييم المراجع المتاحة على أقراص مليزرة، وهي المرحلة التي شهدت تحول العديد من المراجع وخاصة الموسوعات نحو النشر الالكتروني، ومع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثانية ظهرت فئة أخرى من الدراسات تتناول تقييم المراجع الالكترونية على شبكة الانترنت.

(9) حادو سوفت <http://www.gadosoft.com/products/children/comntents.htm>

أما فيما يتعلق بتقييم الموسوعات الالكترونية للأطفال فلم ترصد الباحثة وجود دراسات حولها باللغة العربية ولا الأجنبية في قواعد البيانات وادلة الانتاج الفكري في المجال⁽¹⁰⁾، وسوف نتناول بالعرض الدراسات ذات الصلة بتقييم المصادر المرجعية الالكترونية.

أ. الدراسات العربية:

تعتبر دراسة زين عبد الهادي (1999) من أوائل الدراسات العربية للمواقع المرجعية على شبكة الإنترنت⁽¹¹⁾ حيث قام بدراسة مجموعة من المراجع المتاحة على شبكة الإنترنت بعد حصرها، مطبقاً علي هذه المواقع تعريف المرجع التقليدي مع تطويره بما يتلاءم والموقف التقني.

ثم دراسة فايقه حسن⁽¹²⁾ (2002) حول تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية والتي تناولت فيها تعريف وتطور المراجع الالكترونية، ومميزاتها وسلبياتها. وقد اعتمدت على المنهج التجريبي لتطبيق منهج التقييم المقترح على مجموعة مختارة من المصادر المرجعية.

أما دراسة رضا محمد النجار⁽¹³⁾ (2005) فقد استهدفت استعراض فئات مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت، مع تحديد مميزاتها وعيوبها، وكذلك إعداد قائمة مراجعة بمعايير تقييم مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت اعتماداً على معايير التقييم بالانتاج الفكري المنشور حول تقييم المصادر المرجعية على الويب، مع دراسة مفصلة للخدمة المرجعية الرقمية.

ولنفس الباحث صدرت دراسة تقييميه⁽¹⁴⁾ لـ42 موسوعة عربية عامة ومتخصصة متاحة على شبكة الانترنت ليس من بينها موسوعة أطفال عربية واحدة، وقد تم التقييم وفقاً لأربعة محاور أساسية هي الملامح الفنية، وتحليل المحتوى، وملامح الوسائط المتعددة، وواجهة المستخدم.

(10) SAGE (URI: <http://online.sagepub.com>) (cited in: March 2008)

- Emerald. (Url:<http://www.emeraldinsight.com>) (cited in: March 2008)

- دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: 1997-2000 / محمد فتحي عبد الهادي - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.

- دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: 2001-2004 / محمد فتحي عبد الهادي - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007.

(11) زين عبد الهادي: المواقع المرجعية على الإنترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات - عالم المعلومات والكتب والنشر - مج 1، ع 1 (يوليو 1999).

(12) فايقه حسن: تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات - مج 19، ع 18 (يوليو 2002).

(13) رضا محمد محمود النجار: مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت: دراسة تقييمية / إشراف حسني عبد الرحمن الشيمي، أمينة مصطفى صادق - أطروحة (دكتوراه)، جامعة المنوفية، كلية الآداب 2005.

(14) رضا محمد النجار: الموسوعات العربية المتاحة على الإنترنت: دراسة استكشافية تقييمية - العربية 3000 - ع 4 (2007).

وفي دراسة فاطمة البريكي⁽¹⁵⁾ (2006) تناولت فيها بصورة موجزة واقع العمل الموسوعي العربي الإلكتروني، مع عرض لثلاث موسوعات عربية متاحة على الإنترنت هي: الموسوعة العربية العالمية، موسوعة المعرفة، وموسوعة الويكيبيديا الحرة (النسخة العربية).

ب. الدراسات الأجنبية:

على الرغم من صدور كم هائل من الدراسات الأجنبية حول تقييم مصادر المعلومات على الانترنت إلا أنه لم ترصد الباحثة سوى دراستين لتقييم الموسوعات الإلكترونية وكانت لتقييم موسوعات الأقراص مليزرة. الدراسة الأولى لـ " ليندا سينجير " ⁽¹⁶⁾ (Linda Singer) (1995) والتي قامت فيها بتقييم أربع موسوعات بهدف وضع معايير للاختيار بالكتب المدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الموسوعات محل التقييم قد تطورت عن ذي قبل وأن أفضل موسوعة هي (World Book Multimedia Encyclopedia)، وعلى القائم بالاختيار مراعاة احتياجات الطلاب في المقام الأول.

أما الدراسة الثانية فهي لـ " كينثيا ماكدونالد " ⁽¹⁷⁾ (Cynthia MacDonald) وآخرون حول الموسوعات الرقمية، حيث قاموا بتقييم 12 موسوعة موجهة لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، من حيث عدد المقالات، وسهولة الاستخدام، والخصائص، والمستوى القرائي، ومتطلبات التشغيل، واختتمت الدراسة بقائمة ببلوجرافية مفصلة للموسوعات محل الدراسة.

ثانياً : موسوعات الأطفال :نشأتها وتطورها:

من خلال مراجعة الإنتاج الفكري حول المراجع سواء باللغتين العربية والانجليزية، تبين أنه يتناول تاريخ الموسوعات بشكل عام منذ العصور القديمة وحتى الآن، إلا أن أيًا منها لم يشتر لنشأة موسوعات الأطفال باستثناء مقال حول الموسوعات نشر بـ "الموسوعة البريطانية" ⁽¹⁸⁾.

أ. موسوعات الأطفال الأجنبية:

صدرت أول موسوعة للأطفال عام 1695م وهي موسوعة (Pera Librorum Juvenilium "1695; Collection of Juvenile Books"، وفي عام 1853م أصدر " لاروس "، موسوعة (Petite Encyclopédie du jeune âge)، و صدر لنفس الناشر عام 1957 م موسوعة (Encyclopédie (Larousse des enfants).

15 فاطمة البريكي: الموسوعة العربية الإلكترونية: واقع وطموحات – (URL:<http://www.diwanalarab.com>) تاريخ الزيادة: يناير 2006.

(16) Singer, Linda. Choosing CD-ROM encyclopedia. – *Multimedia schools*. – Vo1.2, issue 4 (Sep./Oct. 1999). (PDF file).

(17) MacDonald, Cynthia. Digital Encyclopedias. *School Library Journal*. Vol.48, issue 11 (Nov.2002). (PDF file).

(18) "encyclopaedia". *Encyclopaedia Britannica*. 2009. Encyclopaedia Britannica Online. (URL: <http://www.Britannica.com/EBchecked/topic/186603/encyclopaedia>) cited in: 13 Jan. 2009.□

أما موسوعات الأطفال بشكلها المعاصر فلم تظهر إلا في عام 1910 م عندما ظهرت موسوعة (The Children's Encyclopedia) في بريطانيا، وكذا موسوعة (The Book of Knowledge) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1912 م، وفي عام 1917 صدرت موسوعة (The World Book Encyclopedia) ثم كان عام 1960 عندما صدر في لندن الطبعة الأولى من موسوعة (British Children's Britannica)، يليها في عام 1963 موسوعة (Britannica Junior Encyclopedia) وفي عام 1970 صدر عن مؤسسة الموسوعة البريطانية موسوعة (Young Children's Encyclopedia) في 16 مجلد بصور ملونة.

وقد ارتبط تاريخ موسوعات الأطفال بنوع من الموسوعات يطلق عليه موسوعة الطلاب والتي تهدف إلى توفير معلومات تساعد الطلاب في أداء الواجبات المدرسية، مثال موسوعة (U.S. school encyclopedia) الصادرة عام 1864، ثم صدرت فيما بعد بعنوان (Compton's Pictured Encyclopedia) عام 1922. ثم بالتعاون مع مؤسسة الموسوعة البريطانية صدرت نفس الموسوعة عام 1971 بعنوان (Compton's Encyclopedia and Fact-Index) والتي أصبحت فيما بعد أول موسوعة أطفال إلكترونية تستخدم تكنولوجيا الوسائط المتعددة على أقراص مليزر عام 1989 بعنوان (Compton's MultiMedia Encyclopedia)، أي بعد مرور ثمان سنوات على إتاحة الموسوعة البريطانية من خلال خدمة (Lexis-Nexis)، ثم في عام 1994 أصبحت أول موسوعة إلكترونية متاحة من خلال شبكة الانترنت. يليها الموسوعة الأمريكية⁽¹⁹⁾ عام 1997 والتي سبق وأن صدرت لأول مرة على أقراص مليزر عام 1995.

وتتميز فئة موسوعات الطلاب بتوافر خصائص أخرى إضافة للمقالات ترتبط والعملية التعليمية مثل مصادر للمدرسين، والخطة الدراسية، والأنشطة الطلابية، وبعض التمارين، وخاصة أحداث العام وهو نظرة على الأحداث والقضايا خلال العام، وقاموس.

ولمؤسسة الموسوعة البريطانية⁽²⁰⁾ دور بارز في إصدار موسوعات الأطفال باللغة الإنجليزية حتى الآن فقد أصدرت موسوعة (My first Britannica) في 12 مجلد للأطفال من سن 6 سنوات وحتى 10 سنوات، وموسوعة (Britannica Student Encyclopedia) للطلاب من سن 8 سنوات حتى 12 سنة. أما مؤسسة أو كسفورد⁽²¹⁾ فقد أصدرت مجموعة من الموسوعات العلمية للأطفال وهي:

"The Ultimate Book of Knowledge", "Oxford First Encyclopedia", "Oxford Illustrated Encyclopedia"

(19) Grolier Online. http://teacher.scholastic.com/products/grolier/program_EA.htm

(20) Britannica. <http://www.britannica.com.au/pages.asp?range=children>

(21) Oxford university press. <http://www.oup.com/oxed/children/encyclopedias/>

وقد خصصت موسوعة (Encarta)⁽²²⁾ قسم خاص منها بعنوان (Encarta Kids) للأطفال ما بين 12-7 سنة، وكذا موسوعة (Microsoft Encarta for Children) للأطفال فوق 12 سنة.

ب. موسوعات الأطفال العربية:

الغالبية العظمى من موسوعات الأطفال العامة باللغة العربية ترجمات لموسوعات أطفال أجنبية، مثل: "الموسوعة الذهبية" وهي ترجمة لموسوعة (The Golden Encyclopedia)، وكذا "دائرة معارف الناشئين" وهي ترجمة لموسوعة (The Younger Children's Encyclopedia). أما فيما يتعلق بالموسوعات الإسلامية المطبوعة للأطفال والناشئة فالأمثلة عديدة، منها: "دائرة المعارف الإسلامية للناشئين" التي صدرت عام 1403هـ في مجلد واحد قام بإعدادها مجموعة من علماء الأزهر الشريف. وموسوعة "دائرة سفير"⁽²³⁾ ولكنهما للناشئة فوق 16 سنة.

في عام 1983 أصدر مركز الأهرام للترجمة والنشر "الموسوعة العلمية الأولى للأطفال" عبارة عن مجلد واحد في 83 صفحة، كما أصدرت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي "موسوعة الكويت العلمية للأطفال" بأيدي مجموعة من الكتاب العرب، للأطفال ما بين عمر السادسة والثانية عشرة ومكونة من خمسة عشرة جزءاً صدرت خلال الفترة من 1990-2001. كما ألف "يعقوب الشاروني" موسوعة بعنوان "دائرة معارف الأطفال" عام 1990 والتي أعيدت طباعتها أكثر من عشر مرات.

وإذا كان تاريخ إصدار الموسوعات الإلكترونية الأجنبية للأطفال يرجع لعام 1989 فإن الموسوعات الإلكترونية العربية للأطفال ترجع بداياتها لعام 1994، أي بفارق خمس سنوات فقط، ذلك عندما قررت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تحويل "موسوعة الكويت العلمية للأطفال"⁽²⁴⁾ من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني على قرص مليزر، وقد عهدت المؤسسة لشركة "محمو العالمية" إحدى الشركات المصرية العاملة في مجال النشر الإلكتروني آنذاك، وصدرت النسخة الإلكترونية عام 1996 للأجزاء الخمسة الأولى فقط من الموسوعة على قرص مليزر واحد، وبرغم أنها من أوائل الموسوعات الإلكترونية العربية للأطفال إلا أنها تميزت بالاستخدام الفعال للوسائط المتعددة التي كانت أهم ركائز النشر الإلكتروني في ذلك الوقت، ويبدو ذلك جلياً في ارتباط نصوص المقالات بملفات الصوت للقراءة الصوتية للمقال وملفات الفيديو، كذا وجود شاشة بحث، وقوائم لعناوين المقالات والصور وملفات الفيديو والآيات القرآنية الواردة بالموسوعة.

(22) Microsoft Encarta for Children. [URL: http://www.software4students.co.uk/Microsoft_Encarta_for_Childrendetails.aspx] [Cited in: Jan 2009]

(23) شركة سفير: <http://www.saferr.com.eg>.

(24) المصدر: كاتبة الدراسة كانت أحد أعضاء فريق العمل في مشروع النشر الإلكتروني لموسوعة الكويت العلمية للأطفال.

ج. الاتجاهات الحديثة:

- الموسوعات الحرة:

تأثرت الموسوعات مثل فئات مصادر المعلومات الأخرى بالتطورات الجارية على شبكة الانترنت ومن أبرز تلك التطورات ما يعرف بالمصادر الحرة (Open source) أو المحتوى المفتوح (Open content) وهي فئة جديدة من مصادر المعلومات ارتبطت وتطبيقات الويب 2.0 ، ويقصد بها فئة مصادر المعلومات التي تستمد قوتها من تفاعل مستخدمي المواقع أنفسهم، بحيث أصبح المستخدم هو مقدم المحتوى والمسئول عن تحديثه وليس مسؤولي الموقع كما في الطريقة التقليدية ويطلق عليها ظاهرة الويكي (Wiki) ومن أهم النماذج لظاهرة الويكي موسوعة " ويكيبيديا " ⁽²⁵⁾ وهي عبارة عن مشروع موسوعة حرة المحتوى بعدة لغات، يرجع تاريخها لعام 2001، تحتوى الموسوعة على أكثر من 10 مليون مقال بأكثر من 250 لغة من بينها اللغة العربية التي بدأ إصدارها في يوليو 2003 .

وقد وجهت لموسوعة " ويكيبيديا " العديد من الانتقادات من أهمها عدم توافر أى أدوات بالموسوعة من شأنها ضبط المحتوى كتوقيع كاتب المقال أو التحكيم أو وجود هيئة تحرير، وكذلك سهولة التعديل في المحتوى من جانب أى فرد. تلك الأسباب دفعت " جوجل Google " إلى إصدار موسوعة جديدة تتفادى مشكلة ضبط المحتوى بعنوان " نول " ⁽²⁶⁾ وقد تم الإعلان عن المشروع في ديسمبر 2007، ثم إتاحة النسخة التجريبية في 23 يوليو 2008، ومن أهم مميزات عدم إمكانية تعديل المحتوى إلا من خلال الكاتب الأصلي للمقال، والمقالات موقعة إضافة إلى صورة كاتب المقال كما هو مستخدم في المدونات. وكذلك إمكانية إضافة تعليقات من جانب القراء على المقال في نفس صفحة عرض المقال، ولكن عندما قامت الباحثة بالتنجول داخل الموسوعة وجدت مقالة بعنوان " مصر 2010 " عبارة عن دعوة من سطر واحد وغيرها من نماذج أخرى لا ترقى لمستوى مقال بموسوعة.

وهناك العديد من الموسوعات التي تعتمد على الويكي من بينها (Scholarpedia) التي بدأت كمشروع في فبراير 2006 بكاليفورنيا وهي موسوعة علمية متخصصة في مجال الفيزياء الفلكية باللغة الإنجليزية وتتميز بأن مقالاتها محكمة، وتعتمد في تصميمها على برنامج (MediaWiki) وهو نفسه البرنامج المستخدم في تصميم " الويكيبيديا " وموسوعة (Citizendium) وغيرها العديد من الموسوعات المعتمدة على نفس البرنامج.

وتجدر الإشارة أن الموسوعات من هذه الفئة تضع بعد عنوانها مباشرةً مصطلح نسخة تجريبية (Beta) وقد يظل هذا المصطلح لسنوات أي أن هذا ليس شكلها النهائي والتحديث في المحتوى مستمر والمستخدم هو من بين فريق التطوير بمساهماته.

(25) Wikipedia. <http://wikipedia.org>

(26) Knol: a unit of knowledge. <http://knol.google.com/k/>

وعلى مستوى موسوعات الأطفال العربية لم ترصد الباحثة سوى موسوعة واحدة أطلقت على نفسها الموسوعة الحرة وهي: "موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة" (27)، وهي كما ورد بموقعها عبارة عن موسوعة متخصصة يحررها أطفال المركز بالتعاون مع القراء، وتعتمد في تصميمها على برنامج (pbWiki) وسيتم تناولها بشيء من التفصيل في السطور القادمة.

- المواقع المرجعية الشاملة:

إضافة لما أحدثته شبكة الانترنت من تطورات جذرية في تاريخ مصادر المعلومات بشكل عام والموسوعات بشكل خاص، هناك تطور ظهر في الآونة الأخيرة يمكن أن نطلق عليه المواقع المرجعية الشاملة كمقابل للمصطلح الإنجليزي (all in one) والمستخدم في العديد من المواقع المرجعية مثل موقع (Infoplease).

ويقصد بها تلك المواقع التي لا تقتصر على إجابة الاستفسار من مرجع واحد ولكنها عدة مراجع مجتمعة في موقع واحد، مثل أن تكون موسوعة مصاحب لها قاموس وكذا كتاب سنوي وأطلس ومرجع تراجم أفراد، أو أن يكون الموقع لفئة محددة من المراجع مثال موقع (Encyclopedia.com) (28) وهو عبارة عن موقع مرجعي شامل لعدد 49 موسوعة و73 قاموس ومكتز.

والاعتماد هنا يكون على الروابط (Links) فيما بين مقالات الموسوعة وفتات المراجع الأخرى مثال الموسوعة البريطانية (النسخة المختصرة (The Britannica Concise) ففي نهاية كل مقال رابط بقاموس (Merriam Webster Dictionary) للحصول على تعريف للمصطلح عنوان المقال ثم من القاموس إلى مكتز.

ثالثاً: الموسوعات العربية للأطفال على الويب:

على الرغم من قدم الدراسة التي قام بها "سميث" (29) (Alastair Smith) لأسس تقييم مصادر المعلومات على الانترنت حيث ترجع لعام 1997، وعلى الرغم من صدور العديد من الدراسات فيما بعد حول نفس الموضوع، إلا أنها تعتبر من الدراسات الأساسية في الموضوع حتى الوقت الراهن، وتعتبر هي الأساس الذي بنيت عليه عدة دراسات عربية حول تقييم مصادر الانترنت بكافة فئاتها ومن بينها المراجع. لذا ستعتمد الباحثة على بعض عناصر التقييم الواردة بها في تقييم

(27) موسوعة أطفال مرآز القطان للعلوم والصحة العامة <http://qcckids.pbwiki.com>

(28) Encyclopedia.com . <http://www.encyclopedia.com/>

(29) Smith, Alastair G. Testing the Surf: Criteria for Evaluating Internet Information Resources. The Public-Access Computer Systems Review 8, no. 3 (1997). [URL: <http://epress.lib.uh.edu/pr/v8/n3/smit8n3.html>] [Cited in: Sept. 2008]

- الموسوعات محل الدراسة، هذا بالإضافة إلى بعض الاعتبارات التي حددها "يعقوب الشاروني" (30) في دراسته عن خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال وهي كالتالي:
1. اختيار أهم عناصر الموضوع، بغير الدخول في التفصيلات العلمية الدقيقة.
 2. تجنب استخدام المصطلح العلمي.
 3. تجزئة المعلومات تحت عناوين فرعية على نحو تسلسل به كل مجموعة من المعلومات عن الأخرى على أن تشكل المعلومات بعد تسلسلها، موضوعاً متكاملًا لا.
 4. من الأفضل وضع كل معلومة في صفحة مستقلة، مع تقسيم المعلومة إلى فقرات.
 5. أن يصاحب كل معلومة، رسم ملون واضح يبرز ما تقدمه الفقرة من معلومات أساسية.
1. موسوعة بنين وبنات (31):

المسئولية: موقع الموسوعة جزء من موقع "بنين وبنات" التابع لشبكة إسلام ويب، وموقع بنين وبنات حائز على جائزة القمة العالمية لمجتمع المعلومات عام 2007 لأفضل موقع ترفيهي تعليمي تفاعلي للأطفال الناطقين بالعربية، وموقع الشبكة بأكمله تمويل من الهيئة القطرية للأوقاف، ولكنه لم يذكر لفظ موسوعة بل استخدم مصطلح "الموضوعات" ومصطلح "بيت العلوم".

الهدف: لم يذكر الهدف من نشر الموسوعة.

التغطية: تحتوى الموسوعة على 97 مقال في كافة فروع المعرفة البشرية مع التركيز على موضوعات الدين الاسلامي وقد عرضت المقالات بشكل متوازن، واستخدمت الموسوعة شكل ملفات (HTML).

أساليب البحث والتصفح: الموسوعة مقسمة وفقاً لأربع فئات موضوعية أساسية هي: مكارم الاخلاق، اسلامنا، حياة النبي، القرآن، عظماء الإسلام، والموسوعة العلمية، ويندرج تحت كل فئة عناوين المقالات.

الفئة العمرية للجمهور المستهدف: لم تذكر الموسوعة الفئة العمرية الموجهة إليها، إلا أن الباحثة ترى أنها تناسب الأطفال فوق 6 سنوات ذلك حتى يمكنهم قراءة نص المقال بأنفسهم، لأن الموسوعة لا توفر خاصية قراءة المقال للطفل سوى بخمس مقالات فقط.

(30) يعقوب الشاروني. أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال. في: الحلقة العلمية الثانية لمعمل توثيق بحوث أدب الطفل حول الكتاب العلمي للأطفال 2006/2/20-19.

[<http://www.libriannet.com/nadwa/childbooks20006.asp>]

(31) موسوعة بنين وبنات <http://kids.islamweb.net/>

التحديث: لم يذكر الموقع تاريخ آخر تحديث، أو معدلات تحديث المحتوى.

التصميم: يتناسب التصميم من حيث استخدام الرسوم والألوان والأيقونات والحركة للفئة العمرية، حيث تمثل جميعها عناصر جذب للأطفال، وكذلك الأبناط المستخدمة مناسبة جداً للأطفال، وتستخدم الموسوعة إمكانية الروابط الفئته. وتوفر أيضاً خاصية غلق النافذة للخروج من المقال، كما أن الصور المدججة مع النص ذات جودة عالية، كما يتوافر بها خاصية "غلق النافذة" للخروج من المقال لصفحة الموسوعة الرئيسية.

2. الموسوعة العلمية الشاملة⁽³²⁾:

المسئولية: الموسوعة جزء من شبكة النظم العربية التابعة لمؤسسة الساحات الإلكترونية، وهي مؤسسة متخصصة في تقديم خدمات الاستضافة والبرمجيات بالأردن.

الهدف: لم يذكر القائمون على الموسوعة الهدف من إصدارها.

التغطية (الموضوع، العمق، أشكال الملفات): الموسوعة في مجال العلوم البحتة والتطبيقية وتحتوي على حوالي 172 مقال، ولا يوجد توازن في تناول الموضوعات فبعض المقالات قد تكون سطر أو سطرين والبعض الآخر أكثر من فقرة، إلا أن أغلبية المقالات شديدة الإيجاز لدرجة قد تصل لحد التعريف بالمصطلح فقط، ولم يذكر الموقع تاريخ انشائه، وتستخدم الموسوعة شكل ملفات (PHP).

أساليب البحث والتصنيف: الموسوعة مقسمة وفق 10 رؤوس موضوعات رئيسية وتحت كل رأس موضوع كل المقالات الواردة فيه، ولا يتوافر بها أي أساليب أخرى للبحث والتصنيف.

الفئة العمرية للجمهور المستهدف: لم تحدد الموسوعة الفئة العمرية المستهدفة ولكن بعد تصفح المحتوى ترى الباحثة أنها تناسب الأطفال فوق 12 سنة.

التحديث: لم يذكر الموقع تاريخ آخر تحديث، وكذلك لم يشير إلى معدلات تحديث المحتوى.

التصميم: التصميم لا يتناسب والأطفال حيث لا تستخدم الموسوعة تكنولوجيا الوسائط المتعددة أو حتى صور أو رسوم توضيحية بمقالاتها سوى بعدد قليل جداً معظمها صور علماء ومعادلات رياضية وكيميائية. ذلك برغم أنها تصدر عن شركة تصميم واستضافة للمواقع. كما ان الأبناط المستخدمة صغيرة جداً لدرجة تسبب صعوبة في القراءة، ولا تخصص الموسوعة لكل مقال صفحة مستقلة.

(32) الموسوعة العلمية الشاملة <http://www.arabsyskids.com/ellmia/index.php>

3. موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة:

المسئولية: صدرت الموسوعة عن مركز القطان للطفل، وهو مركز ثقافي تنموي غير ربحي وأحد برامج مؤسسة عبد المحسن القطان، يقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية وتدريبية ونوعية للأطفال حتى سن 15 عاما وذويهم، وذلك من أجل المساهمة في توسيع آفاقهم الثقافية والتعليمية والفكرية، وقد بدأت الموسوعة كجزء من مشروع "مكتبتي الالكترونية 2.0" عام 2006.

الهدف: يهدف المشروع في المقام الأول إلى إنشاء بوابة إلكترونية للأطفال هدفها تعليمي في المقام الأول، والمساهمة في إثراء المحتوى العربي على الانترنت والخاص بأعمال الأطفال العرب، وكذا العمل على تكوين شبكة خاصة بالأطفال وإنتاجاتهم على الانترنت⁽³³⁾. أما الهدف من انشاء الموسوعة كما ورد بصفتها الرئيسية هو تزويد طلبة الصف الثامن بصفة خاصة والمهتمين بصفة عامة بالمعرفة الشاملة في موضوعات علمية بشكل موجز ومكثف في العلوم والصحة العامة.

التغطية: موضوعات الموسوعة متخصصة حول جسم الإنسان والصحة العامة والخلية في حوالي 25 مقال والمقالات متوازنة من حيث المحتوى، ومتاحة في شكل (HTML).

أساليب البحث والتصنيف: الموسوعة مقسمة لثلاث موضوعات رئيسية هي الصحة العامة، وبيولوجيا جسم الانسان، وبيولوجيا الخلية ويندرج تحت كل موضوع المقالات التابعة له، هذا بالإضافة إلى إمكانية البحث من خلال مربع البحث البسيط.

الفئة العمرية للجماهير المستهدف: المحتوى ملائم للأطفال من سن 6-15 سنة.

التحديث: لم يُذكر بالموسوعة معدلات التحديث أو تاريخ آخر تحديث.

التصميم: أعتمد تصميم الموسوعة على برنامج (pbwiki)⁽³⁴⁾ والشكل العام للموسوعة ملائم للأطفال وكذلك استخدامها للصور ذات الجودة العالية سواء مدججة مع النص أو في ملفات مستقلة تعرض بمجرد النقر عليها. وتستخدم الموسوعة خاصية الربط البيني (Links) بين المصطلحات الواردة في نص المقال ولها مقالات ذات صلة من بين مقالات الموسوعة.

النتائج والتوصيات:

في ضوء ما سبق عرضه أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أبرزها ما يلي:
1. على الرغم من توافر العديد من موسوعات الأطفال العربية مطبوعة، إلا أن شبكة الانترنت لم يكن لها حظاً منها سواء بالاشتراك أو مجانية، سوى ثلاث موسوعات مجانية.

(33) هيام الحايك. المكتبة الالكترونية 2.0: تجربة حية لاستخدام تطبيقات الويب 2.0 في مكتبات الأطفال في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، 17-20 نوفمبر 2007.

(34) Pbwiki <http://pbwiki.com/>

2. لم تلق الموسوعات العربية للطفل والمتاحة على شبكة الانترنت بالمجان الاهتمام الكافي من جانب المؤسسات المعنية بثقافة وتعليم الطفل.
3. تعتبر " موسوعة بين وبنات " من أفضل الموسوعات من حيث المحتوى والتصميم وتوفير عناصر الجذب للأطفال.
4. تفتقر الموسوعات الثلاث محل الدراسة إلى وجود معلومات حول الموسوعة وتاريخها (About) وكذلك تحديد المسئولية والتحديث .
5. تفتقر " موسوعة بنين وبنات " و "الموسوعة العلمية الشاملة " لوجود خاصية البحث البسيط أو المركب.
6. لم تستفد الموسوعات الثلاث محل الدراسة من إمكانية الوسائط المتعددة فيما يخص إمكانية القراءة الصوتية للمقال لمساعدة الأطفال وخاصة المعاقين بصرياً منهم.
7. لم توفر الموسوعات محل الدراسة خاصية طباعة المقال أو تحميله تحميلاً لا هابطاً أو إرساله بالبريد الإلكتروني من داخل المقال المعروض.
8. قلة عدد المقالات على مستوى الموسوعات الثلاث.
9. الموسوعات محل الدراسة إلكترونية المنشأ وليس لها مقابل مطبوع.

في ضوء ما سبق تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. أن تحذو مكاتب الأطفال والمكاتب العامة بالدول العربية حذو مكتبة مركز القطان للطفل لإصدار موسوعات حرة يحررها الأطفال بالتعاون مع أولياء الأمور أو أخصائي المعلومات.
2. أن تتولى " مراكز مصادر التعلم في الدول العربية " إصدار موسوعات طلابية متاحة من خلال الويب لخدمة العملية التعليمية ونشر الثقافة العلمية لدى الأطفال.
3. تشجيع ودعم ناشري كتب الأطفال العرب من أجل إصدار موسوعات علمية للأطفال.
4. أن تتولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالكويت مبادرة نشر موسوعة الكويت العلمية للأطفال من خلال موقع المؤسسة على الانترنت ، حتى يتسنى لجميع الأطفال العرب الاستفادة منها لما لها من قيمة علمية.
5. الاسترشاد بقائمة المراجعة الملحقة بالدراسة كأداة لمساعدة القائمين على اختيار الموسوعات الإلكترونية بالمكاتب المدرسية والعامة ومكاتب الطفل مع إضافة عامل التكلفة.

المصادر والمراجع:

أولا: العربية:

1. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. بيان صحفى عن اليوم العالمى لمخاطر الإنترنت . URL: <http://www.capmas.gov.eg/news9.htm>) تاريخ الزيارة: فبراير 2009 .

2. رضا محمد محمود النجار. مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت: دراسة تقييمية /إشراف حسنى عبد الرحمن الشيمي، أمنية مصطفى صادق. أطروحة (دكتوراه)، جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2005.
3. رضا محمد النجار. الموسوعات العربية المتاحة على الانترنت: دراسة استكشافية تقييمية العربية 3000. 4 (2007).
4. زين عبد الهادي. المواقع المرجعية على الانترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات. عالم المعلومات والكتب والنشر مج 1، ع 1 (يوليو 1999).
5. سعد الهجرسي. المراجع العامة: دراسة نظرية نوعية عن القواميس العربية ودوائر المعارف - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، 1980.
6. شعبان عبد العزيز خليفه "الأطفال وماذا يقرأون" في: ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال - القاهرة، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، 1993. ص 2.
7. فاطمة البريكى. الموسوعة العربية الإلكترونية: واقع وطموحات (<http://www.diwanalarab.com/>) تاريخ الزيارة: يناير 2006.
8. فايقة حسن. تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج 19، ع 18 (يوليو 2002).
9. هيام الحايك. المكتبة الإلكترونية 2.0: تجربة حية لاستخدام تطبيقات الويب 2.0 في مكتبات الأطفال في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، 17-20 نوفمبر 2007.
10. يعقوب الشاروني. أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال في: الحلقة العلمية الثانية لمعمل توثيق بحوث أدب الطفل حول الكتاب العلمي للأطفال 19-20/2/2006.

[URL: <http://www.librarianet.com/nadwa/childbooks20006.asp>]

ثانياً: الأجنبية:

1. Encyclopedia. Encyclopedia Britannica. 2009. Encyclopedia Britannica Online. [URL:<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/186603/encyclopaedia>] [Cited in: 13 Jan. 2009]
2. MacDonald, Cynthia. Digital Encyclopedias. - School Library Journal. - Vol.48,issue 11 (Nov.2002). - (PDF file)
3. Microsoft Encarta for Children. [URL:http://www.software4students.co.uk/Microsoft_Encarta_for_Children/details.aspx] [Cited in: Jan 2009]
4. Whiteley, Sandy. Purchasing an Encyclopedia 12 Points to Consider. - USA: ALA,1996.

5. Singer, Linda. Choosing CD-ROM encyclopedia .- Multimedia schools .- Vol.2, issue 4 (Sep./Oct.1999) .- (PDF file)
6. Smith, Alastair G. Testing the Surf: Criteria for Evaluating Internet Information Resources. The Public-Access Computer Systems Review 8, no. 3 (1997). [URL: <http://epress.lib.uh.edu/pr/v8/n3/smit8n3.html>] [Cited in: Sept. 2008]

ثالثاً: مواقع إنترنت:

- 1 . موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة [/http://qcckids.pbwiki.com](http://qcckids.pbwiki.com)
- 2 . الموسوعة العلمية الشاملة . <http://www.arabsyskids.com/ellmia/index.php>
- 3 . موسوعة بنين وبنات . <http://kids.islamweb.net/>
- 4 . شركة سفير . <http://www.safeer.com.eg>
- 5 . الموسوعة العلمية الأولى للأطفال 9 / [http://www.4shared.com/file/42896839/dae598b.](http://www.4shared.com/file/42896839/dae598b/)
- 6 . منتديات شبكة العلوم . www.ksa-science.com
- 7 . جادو سوفت <http://www.gadosoft.com/products/children/contents.htm>
8. Encyclopedia.com . <http://www.encyclopedia.com/>
9. Pbwiki. <http://pbwiki.com/>
10. IPL Kidspace. www.ipl.org/div/kidspace/
11. Grolier Online. http://teacher.scholastic.com/products/Grolier/program_EA.htm
12. Britannica. <http://www.britannica.com.au/pages.asp?range=children>
13. Oxford university press. <http://www.oup.com/oxed/children/encyclopedias/>
14. Wikipedia. <http://wikipedia.org>
15. Knol: a unit of knowledge. <http://knol.google.com/k/>